واليك اختبارًا فريدًا في بابهِ يؤيد هذه الحقيقة : جاءوا بموميا (جثة محنطة) قديمة العهد تعاصر ابراهيم الخليل عليهِ السلام فاستخلصوا شيئاً من نخاعها الشوكي ولقحوا بهِ خنزيرًا هنديًا فلم يحصل لهُ ضرر ولا نقص انتعاشه ثم بعد مرور المدة القانونيَّة قُبض عليهِ ولُقح بمصل دم بشري جديد سليم فاذا بهِ مات في الحال . أوَ ليس هذا برهانًا على ان تلك الموميا العريقة بالقدم التي مضى عليها اكثر من اربعين جيلًا هي من النوع الانساني وانها لم تتغيَّر في نوعها مع ان الانسان الذي استُعمل مصله للتلقيح هو من الجيل العشرين ابيض البشرة آري الاصل بينما الموميا من بني حام وتنتمي حسب التوراة الى مسرانيم ؟ الَّا ان النوع لم يزل واحدًا في كليهما فتأمل !

حوادث مدهشة في الحقيقة ودلائل واضحة تقطع بدوام الانواع والروامز على حالٍ لا تتغيَّر وبالتالي فهي حجة دامغة لتفنيد مذهب التحوُّل الدروبني . فسبحان الله كم لهُ في خلقهِ من آيات وكم نرى في اسرار هذا الخلق من معجزات

حوادث العام المدبر

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٢ احوال اوربا في العام المنصرم

﴿ رومية ﴾ يحسن بنا ان نبتدئ بعاصمة الكثلكة وحبرها الجليل نعم ان رومية ليست دولةً ذات املاك وقوَّة مادية الَّا انها ذات سلطة ادبيَّة تفوق على كلّ سلطة ادبيَّة وتعلو فوق كل الدول . لعمري انهُ لمشهد يسحر الالباب نظر ذلك الشيخ السجين في قصر الفاتيكان الذي ترنو اليهِ ابصار العالم كله وتحنيهِ الملوك كما يُحيَّا ممثل السلطة العلويَّة ويُزار في سجنهِ كما تُزار المقامات المقدَّسة ويقول بقولهِ ثلاثمائة مليون من البشر اذا شهد انهُ ينطق باسم الهِ المسيح ولهُ الرئاسة التامَّة على الكنيسة فتجعلهُ اعظم شخص ادبيّ في الكون وان سلبتهُ ايطالية املاكهُ فهو لا يزال ملكًا شرعيًا تقرُّ بملكه الدول وترسل اليهِ سفراءها كما تفعل مع بقيَّة الملوك ويرسل هو اليها سفراءهُ ولهُ رايتهُ الخاصة تُنشر كرايات الدول وتُكرم كراية ملك . وقد اثبت

كل ذلك احد كبار الكتبة الفرنسويين المسيو دلزون في مجلة العالمين والمتى بشهادة احد كبار السياسيين الايطاليين تأييداً لقوله

وقد ظهر نفوذ الكرسي الرسولي في العام الماضي في عدة مواقع ففي العشر الاول من كانون الثاني وجه الحبر الاعظم الى رؤساء الاساقفة القناد الرسوليين في كل انحاء الشرق تلك الرسالة الجليلة التي فند فيها الاضاليل التاريخية واللاهوتية التي كان ضمنها الكاهن الامير مكسمليان اخو ملك ساكس في مقالة عنوانها « خواطر في مسألة اتحاد الكنائس » ونشرها في مجلة حديثة اسمها « رومية والشرق » فبين قداسته ان صاحبها مع سلامة نيته وصفاء سريرته قد شحنها بالاقوال الباطلة المنافية للحقائق التاريخية والدينية معاً وقد اقر صاحبها بغلطه وقدم مسرعاً للحبر الاعظم خضوعه التام . فجاء هذا الحادث برهاناً جديداً على صحة المثل القائل بان الانسان قابل للضلال فان اعترف بذنبه اصبح ملاكاً وان اصر على عصيانه صار شيطاناً مارداً . واثبت ايضاً ذلك الامر ان الكنيسة في حاجة الى رأس يقودها ويرشدها وينقذها من كل ضلال

والحق يقال ان قداسة امام الاحبار بيوس العاشر يرعى الكنيسة بعين ساهرة وكل همه ان يحقق الشعار الذي وضعه بازاء عينه يوم جلوسه على السدة البطرسية اي تجديد كل شيء في المسيح والتصدي لكل من يعارضه في سبيل غايته الجليلة . وهذا ما حمله في هذا العام على توجيه اللائمة الى الحكومة البرتغالية الجديدة التي داست تحت الارجل كل مبادئ الدين ونسيت ماضيها الشريف تنشر راية الكفر في بلادها وتناصب رؤساء الكهنوت وتطارد الرهبان وتفصل الكنيسة في الحكومة وتنقاد الى تعاليم الماسونية الوخيمة . فكان لبراءة الحبر الاعظم احسن وقع في قلوب الكاثوليك وشكره عليها بطريرك لسبونة مع لفيف اساقفة البرتغال

ومن آثار عنايته ايضاً ضربه بالحرم لعدة تآليف ومنشورات منها صريحة الكفر والفساد ومنها ألفها بعض الكاثوليك فحادوا فيها عن جادة الحق شاءوا ام ابوا كان من جملتهم السيد دوشان (M^gr Duchesne) الذي مع سمو فضله وكثرة معارفه غلط في رواية بعض الاخبار التاريخية الدينية فصار كتابه في اصول الكنيسة عثرة لكثيرين واضطر المجمع المقدس الى تحريمه

وقد رأينا سابقاً ما ابرزهُ البابا من الهمة في امر الارمن الكاثوليك بعند غبطة بطاركهم المفضال وتعيين اساقفة للكنائس المترملة واقامة مجمع ملي لاصلاح شؤون الطائفة ووضع حدود لتطرُّف بعض العلمانيين

وتصدَّى لكايد الماسونيَّة الايطاليَّة وقبح اعمال زعيمها في رومية اليهودي ناثان رئيس البلدية الذي لزم خطتهُ السابقة في شتم شيخ الناتيكان الجليل. وكذلك احتج على منشورات بعض الصحف البذيَّة التي تنفث سمَّها كل صباح في نفوس قرَّائها فتحملهم على بغض الدين واربابهِ حتى انَّ بعض هؤلاء الجهال دخل كنيسة مار بطرس ليقتل الحبر الاعظم او اوَّل كاهن يلتقي بهِ فكاد يذهب ضحيَّة جنونهِ المسيو اورزتشي (M^sr Orzucci) وكذلك احتجَّ قداستهُ على مظاهرات الفوضويين العدائيَّة عند باب پيا في شهر ايلول تذكاراً لدخول الجنود الايطاليَّة الى رومية وكان البروتستانت الاميركيون قد انضموا الى تلك الغوغاء فظهر لكلِّ ذي بصر انَّ البروتستانية مصادقة للفوضى في معاداتها للكنيسة

وممَّا يشكرهُ العالم الكاثوليكي لقداسة الحبر الاعظم ترقيتهُ في ٢٩ تشرين الاول لسبعة عشر كردينالاً من بلاد مختلفة اشهرهم السيد اميت (L. A. Amette) رئيس اساقفة باريس والسيد بورن (F. Bourne) رئيس اساقفة وستمنستر والسيد جون فارلي (G. Farley) رئيس اساقفة نيويورك والسيد كوسي ماشيو (Cos y Machió) رئيس اساقفة فلادوليد والسيد ناگل (F. Nagl) رئيس اساقفة ڤينا. والاب لويس بيليو (L. Billot) اليسوعي وكلهم من رجال الفضل والعلم المشار بالبنان

ومن آيات عناية ابي المؤمنين رسالة جميلة كتبها في ١١ حزيران ينشط فيها الجمعيَّات الساعية في توطيد السلام بين الممالك. وبها اثبت قداسته انَّهُ رسول ربِّ السلام غاية مرغوبهِ ان تعيش الدول في الوداد والائتلاف وتعدل عن اسباب النزاع والخصام. ولمَّا استعرت نيران الحرب بين دولتنا العليَّة وايطالية واتَّهم بعض اصحاب الفتن الحبر الروماني بايقاد سعيرها كذَّب بيوس العاشر هذا الخبر رسميًّا واكَّد علانيةً انَّهُ يشنأ الحروب ولا يتمنى للدول غير السلام والوفاق

ورأى الاب الاقدس انَّ حركة التجارة ولوازم المعاش وتزاحم الاشغال لم تعد

تسمح للكاثوليك في بلاد كثيرة الانقطاع عن الشغل في بعض الاعياد فاحبّ التساهل في ذلك وحصر في الكنيسة اللاتينيّة اعياد البطالة السنويّة في ثمانية ايّام فقط اعني ميلاد الربّ وختانتهُ والغطاس والصعود ثمّ الجسد الطاهر بالعذراء مريم وانتقالها الى السماء وعيد القديسين الرسولين بطرس وبولس وجميع القديسين ورخّص اكل البياض واللحم يوم الجمعة ان وقع فيها احد هذه الاعياد

فتلك بعض الادلّة عن سمو نظر قداسة الحبر الاعظم وتنبّهِ كلّها بعنايتهِ الابويّة بالحظيرة التي وُكلت اليهِ حراستها. وقد عرفت لهُ خرافهُ حسن رعايتهِ وهي تسعد باستماع صوتهِ وتبذل النفس والنفيس فداء عنهُ. ولمّا أُصيب راعي الرعاة بنزلة صدريّة في شهر آب ارتفعت اكفُّ الدعاء من كل انحاء المعمور ليصون الله حياتهُ الثمينة من كل الآفات فما عتّم ان نال الشفاء التامّ

﴿ انكلترّة ﴾ وُجدت بريطانية العظمى في السنة المنصرمة في حال حرجة بما وقع من الانقسام بين مجلسي الدولة اذ وجد مجلس العموم في الاعيان مقاومةً تحول دون رغائبهِ في بعض الاصلاحات التي اراد تنفيذها فاتخذ زعماء مجلس الندوة الوسائل الفعّالة ليصادق الاعيان على السنن التي استنّوها وذلك بانهم تهدّدوهم ان يقلبوا ذلك المجلس الاعلى ويختاروا برضى الملك غيرهم ممّن يوافقونهم على مقترحاتهم فتخوّف الاعيان من ثورة تجري في الامّة وتنازلوا عن شيء من حقوقهم باغراء المستر بلفور. وفاز الاحرار بمرغوبهم تحت قيادة المستر اسكويث اذ صادق المجلس الاعلى على القانون المعروف بقانون المنع (Veto - Bill)

ولا ينكر ان الاشتراكيين في هذه السنين الاخيرة ازدادوا قوّة ونفوذاً ولنا اكبر دليل على ذلك في الاعتصابات المتوالية التي جرت في العام المنصرم وعرّضت البلاد لاعظم المخاطر فاعتصب عمّال السفن البحريّة واعتصب عمّة السكك الحديدية واعتصب المعدّنون للفحم وعمّال القطن والصنائع فتعرقلت الامور وسكنت حركة التجارة ووقف دولاب الاعمال حتى خيف نقص ضروريّات المعاش في لندن وليفربول ومدن اخرى. وجرت بين المعتصبين وشرط الحكومة مناوشات عديدة في الشوارع اودت بحياة رجال من الفريقين ولم ترجع الامور الى مجراها الّا بعد المفاوضات الطويلة ومنح العمّال شيئاً من مطاليبهم. وهم قاصدون ان يؤلفوا قريباً اعتصاباً عامّاً

ومن غريب الامور انَّ النساء في انكلترَّة اخذن ايضاً يطالبن الحكومة بحقّ التصويت في الانتخابات. ولمَّا رأين انَّ ارباب الحكم يُصِمُّون السمع عن احتجاجهنَّ سرن الى مجلس الأمَّة معتصبات ليهجمنَّ عليهِ وكنَّ في طريقهنَّ يكسِرنَ نوافذ المخازن حتى اوقف الشرط منهنَّ اكثر من مائتي امرأة بينهنَّ بعض نساء الاشراف

وقد عاين الانكليز في هذه السنة الاعياد الجليلة التي اقيمت في عاصمتهم بمناسبة تتويج جلالة الملك جورج الخامس فكان اليوم الثاني والعشرون من حزيران يوماً مشهوداً ظهرت فيهِ الملاة المالكة في كل رونقها وجلالها وتلا الملك لاوَّل مرَّة ذلك القسم الفظيع الذي أُلغي منهُ ما يمسّ كرامة الكنيسة الكاثوليك وذلك بحضور سفراء كل الدول في مقدَّمتهم ممثل الكرسي الرسولي الذي اتمَّ مع وفد الفاتيكان لدى جلالة الملك والملكة ولارباب الدولة كل رعاية واكرام. وكذلك نال السيد بورن مونيس اساقفة وستمنستر التفاتاً خاصاً ودُعي الى احدى المآدب الرسميَّة التي لم يحضرها قبلاً اسقف كاثوليكي. وتوالت هذه الافراح عدَّة ايام ونسي اصحاب الاحزاب انقسامهم لرفع شؤون الوطن. وفي هذه الغضون استعرض الملك جورج كل اساطيل الدولة فكان استعراضها مشهداً فريداً قلما ذُكر مثلهُ في تاريخ بريطانية العظمى

والحقُّ يقال انَّ الملك جورج يستحقُّ هذا الاكرام العظيم بما يزين شخصهُ من الصفات الكريمة والسجايا الطيبة مع معرفتهِ بسياسة بلادهِ ورغبتهِ التامَّة في خدمة صوالحها ومراعاة احزابها وترقية مستعمراتها التي ساح الى جهاتها ودرس احتياجاتها. وتجاريه الملكة ماري قرينتهُ بلطف طباعها ومحبة رعاياها. وهيَ تحب البساطة وتنفرُ عن التأنق في اللباس وتتَّبع الازياء الجديدة وتريد ان تحذو حذوها كل نساء حاشيتها. وكلٌّ يشهد بان الملك والملكة قدوة الجميع في العفاف والفضائل البيتيَّة

وقد استأنف اهل الهند هذه المواسم في اوائل كانون الاوَّل فكان الدربار في دلهي من افخم وابهى ما وقعت عليهِ العين هناك قيل انَّ الموكب الذي كان يتقدَّم الملك والملكة يوم تتويجهما كان طولهُ ثلاثة اميال وكانا راكبين مركبة ملكيَّة تحفُّ بهما اعيان الهند وكبراؤها الذين قُدِّر عددهم بمئة الف فتصاعدت اصوات الهاتفين واناشيد المتحمسين الى عنان السماء وكان عدد الجند من الماشين في هذا

الموكب عشرين الفاً . واغتنم جلالة الملك الجديد هذه الفرصة لنقل مركز حكومة الهند من كلكتا الى دلهي لوقوعها في وسط البلاد ومراعاةً لصوالح الوطنيين

ومما يحسن ذكرهُ لانكلترة في العام الماضي انَّ عقلاءها من بروتستانت وكاثوليك بازاء الحركات الفوضويَّة في البلاد تحققوا ان للماسونيَّة يداً في تلك الاشغاب وكثيرون منهم كانوا يدَّعون انَّ الشيعة في انكلترة واميركة لا تناهض الدين والسلطة كما في غيرهما من البلاد فثبت لهم انَّ الماسونيَّة الانكليزيَّة لا تشذّ خطَّتها في بريطانية العظمى وفي اميركة عن سواها الَّا انَّها تراعي الاحوال وتتلبس لكل بلاد لبوسها وتتلوَّن بالوانها وتدسّ لها السمَّ في الكاس الموافق لشربها

ومن مساعي كاثوليك الانكليز المشكورة عقدهم لمؤتمرهم الثاني في نيوكسل في ٣ آب حضرهُ جمٌّ غفير منهم تحت رئاسة رئيس اساقفة وستمنستر السيد بورن واثني عشر اسقفاً وكان هناك كثير من اعيان الدولة والنوَّاب في مقدَّمتهم الدوق دي نورفلك ودارت ابحاث المؤتمرين على مسائل خطيرة اخصُّها مسألة سلطة الحبر الاعظم الزمنيَّة والتعليم الثانوي في انكلترة . وقد رحب بالقادمين حاكم المدينة البروتستاني وشكرهم على اختيارهم لمدينة نيوكسل لهذا المؤتمر لعلمه بما ينجم عنهُ من الخير للدين والوطن

وكان الكاثوليك قبل ذلك بايام قليلة فازوا في الانتخابات الجزئيَّة فنال اكثريَّة الاصوات اثنان منهم وهما الماجور موركس والبارون ده فورست المثري الشهير رغماً عن مساعي انصار المترشحين من البروتستانت وغيرهم فبلغ بهما عدد النوَّاب الكاثوليك في مجلس العموم ٨٩ عدًّا عشرة منهم انكليز والباقون ارلنديُّون

وكانَّ الحبر الاعظم اراد مجازاة الانكليز على مساعي همَّتهم بترقيتهِ الى مقام الكرادلة السيد بورن وزاد على هذه النعمة نعمةً ثانية ان حوَّل ثلاثة كراسي اسقفيَّة في انكلترَّة الى مطرانيَّات اوَّلها جاثليقيَّة وستمنستر ثم مطرانيَّة ليفربول ومطرانيَّة برمنغام واناط بهذه الكراسي الرئيسيَّة بقيَّة الابرشيَّات البالغ عددها ١٤ كرسيًّا اسقفيًّا . مع بقاء حقوق الرئاسة العليا لرئيس اساقفة وستمنستر في الاحتفالات والمواقف الرسميَّة ولبس درع البالیوم والجلوس على العرش في كل انحاء انكلترَّة

﴿ المانية ﴾ احتفلت المانية في ١٨ كانون الثاني بتذكار السنة الاربعين

لامبراطوريتها فكانت الحفلات المقامة لذلك العيد الوطني غاية في الرونق والتحمس واتفقت فيها كل عناصر الدولة فاوثقت هذه المظاهرات عرى الاتحاد بين انحاء البلاد

وفي ١٥ آب استعرض جلالة الامبراطور غليوم الاساطيل الالمانية واشار الى ثقته بالبحرية للدفاع عن الوطن

وكان خطاب الامبراطور المذكور لم يكن غير صدى لزمجرة الاسد اذ كانت المانية باشرت بتوسطها في امير مراكش فارسلت بارجتها الدعوة بانشير الى ميناء الغدير وادعت لها من الحقوق على تلك البلاد ما لم تعرف له سوابق. فجرت بين معتمدي فرنسة والمانية المسيو جول كمبون وكيدرلن ڤختر - Kiderlen-Waech) (١٤٢ مفاوضات طويلة صعبة دامت ثلاثة اشهر ابرقت في مدتها المانية وارعدت حتى خيف من انتشاب الحرب لكن فرنسة ثبتت في مقام كرامتها فلم ترض ان تتنازل عن حقوقها حتى انقشعت اخيراً تلك السحابة بالاتفاق الفرنساوي الالماني الذي تم التوقيع عليه في ٤ تشرين الثاني فبموجبه اطلقت المانية اليد لفرنسة في احتلال مراكش عسكرياً وبسط حمايتها عليها. اما فرنسة فانها منحت لالمانية كتعويض عن حيادها قطعة من بلادها في الكنغو تمكنها من الوصول الى نهري الكنغو والاوبنغي بحيث يسهل عليها الباوغ الى مستعمرتها في الكامرون وتعديل حدودها

ولعل الذي دفع المانية على ان تخفض شيئاً من زهوها سقمُ حالة ماليتها لان الفرنسويين استياء من عمالها سحبوا من ماليتهم في مصارفها الى حد ثمانية ملايين ليرة فخافت المانية من الافلاس لولا مساعدة بعض المتمولين من اليهود الفرنسويين. وكان مع ذلك عجز مالية المانية نحو ١٦ مليون ليرة

اما المانية الكاثوليكية فلا تزال تجاهد الجهاد الحسن في خير الكنيسة والوطن. قيل ان الاحصاء الرسمي الذي تم في العام الماضي افاد بان عدد الالمانيين بلغ ٦٤,٥٥١,٠٠٠ نفس والكاثوليك منهم ٢٣,٠٠٠,٠٠٠ بنيف وهم فضلاً عن عددهم هذا مرتبطون بروابط الوفاق بينهم ومع رؤسائهم الروحيين. ولهم من المشروعات الخيرية والاجتماعية ما يعز وجودهُ عند غيرهم. وكفى دليلاً على نفوذهم مؤتمرهم السنوي الذي يجدد كل سنة قواهم ويبين لكل مواطنيهم رسوخ

قدمهم في حبّ الدين والوطن. وكان المؤتمر الاخير هو الثامن والخمسون للكاثوليك الالمانيين عقدوهُ في مايَنْسة في ٦ آب وكان احد مقاصدهم التي صمّموا عليها النية مناهضة المدارس اللادينية. ونقلت الجرائد انّ عدد الذين مشوا في الموكب الجاري في ختام جلساتهم بلغ ٥٣,٠٠٠ كانوا اتوا من كل مقاطعات المانية ليحضروا المؤتمر

هذا وان الخطر العظيم الذي يتهدّد اليوم المانية عموماً انّما هو الخطر الاشتراكي الفوضوي فانّ الانتخابات الاخيرة التي جرت حديثاً ارعبت قلوب المحافظين من بروتستانت وكاثوليك لما نال الاشتراكيون من الفوز في عدّة امكنة فدخلوا في مجلس العموم وقصدُهم تعزيز مبادئهم الضارّة. فيا ليت المحافظين ينسون عداوتهم للكنيسة ويمشون يداً في يد معها لردّ هذا الشرّ الذين يتهدّد الدين والوطن معاً

﴿ النمسة ﴾ ان موت رئيس الحزب الكاثوليكي لويغر (Lueger) اضعف شيئاً من عزائم اصحابه الذين كانوا في هذه السنين الاخيرة نالوا فوزاً باهراً بمناهضة الاشتراكيين والحزب اليهودي والماسوني. فانتهز كل اهل الفوضى واعداء الدين تلك الفرصة ليحملوا حملة شديدة على الكاثوليك فاصابوا في شيئاً نجاحاً وزاد نجاحهم الحكومةَ ضعفاً مع كثرة العناصر في النمسة ووفرة الاحزاب التي تزيد على عشرين حزباً. فقامت قيامة الاشتراكيين وعمدوا الى المشاغبات وفي ١٧ ايلول اجروا الدماء في شوارع العاصمة. وحاول احدهم المسمى نياغوس (Njegus) ان يقتل وزير العدلية. فرأت الحكومة انها لا تستطيع كبح جماح آل الثورة الّا بمعاقبتهم عقاباً شديداً ليكونوا عبرةً لغيرهم. واوعزت الى رؤساء الوزارة الثلثة الذين تناوبوا اي بينرث (Bienerth) وغوتش (Gautsch) وستورخ (Stürgkh) انهُ لا بُدَّ من العمل بالحزم

امّا الكاثوليك فسعى الاساقفة وزعماء احزابهم ان يضمّوا كلمتهم ويجمعوا شتاتهم وانشأوا « الاتفاق الكاثوليكي النمساوي » وجعلوا له فروعاً متعدّدة في المملكة. فلم تلبث ان ظهرت ثمرة اتحادهم بمكافحة الاشتراكيين ومدّهم عن فتح المدارس اللادينيّة

وقد فقدت ڤينا في ٦ آب رئيس اساقفتها السيد انطون يوسف غروشا (A. J. Gruscha) المولود سنة ١٨٢٠ وكان كردينالاً منذ سنة ١٨٩١ فخلفهُ

السيد ناگل (Nagl) مساعدهُ فرُقي الى رتبة الكرادلة كما سبق . وكذلك رُوِّيت پولونية النمساويَّة في ٩ ايلول برئيس اساقفة كراكوفيا الامير جان پوزينا دي كوزيلسكو (G. Puzyna de Kozielsko) كان مولدهُ سنة ١٨٤٢ وتعيَّن رئيس اساقفة على پولونية سنة ١٨٩٥ وعُظِّم في سلك الكرادلة سنة ١٩٠٣

فرنسة حدث في وزارتها عدَّة تقلبات اظهرت ما صارت اليه تلك الدولة الشريفة في ايدي الجمهوريَّة اللادينيَّة فاصبحت كريشة تتلاعب فيها الرياح حتى تقلَّص شيء من هيبتها وكرامتها . ففي ١٠ كانون الثاني عاد النواب فانتخبوا لرئاسة المجلس بريسون احد زعماء الماسونيَّة . وفي ٢٨ شباط استعفى رئيس الوزارة بريان لما وجد في التطرفين من حزبهِ من المقاومة لتساهلهِ على ما زعموا مع الكاثوليك في امر الكتب الكفريَّة والتعليم اللاديني وتقاضيهِ في رجوع بعض الرهبان فحملوا عليهِ الحملات الشديدة حتى استقطوا وزارتهُ . فتألفت وزارة جديدة برئاسة مونيس الداخليَّة وكروپي للخارجية وبرتو للحربية وستيغ للمعارف . وشاعت هذه الوزارة ضغطها على الدين وارباب فاقفلت عدَّة مدارس كاثوليكية . وكأن الله اراد تنبيهها بالحادث الفجع الذي حدث في ٢١ أيار في حفلة سباق الطيارات من فرنسة الى مدريد فصدمت احدى الطيارات المنصَّة التي كان جالساً عليها الوزراء فقتلت وزير الحربيَّة المسيو برتو (M' Berteaux) وجرحت رئيس الوزارة مونيس . ثم فشلت هذه الوزارة واستقالت وقامت وزارة ثالثة تحت رئاسة كاليو (M' Caillaux) وكروپي للعدليَّة وساف للخارجيَّة ودالكاسه للبحريَّة وستيغ للمعارف وكان ذلك في اواخر حزيران ولم تطل مدَّتها الأستة اشهر فانَّ الانباء الاخيرة اعلنت بسقوطها في اوائل السنة الجديدة

واضطربت فرنسة بعدَّة فتن وحركات داخليَّة منها ثورة الكرَّامين في مقاطعة شمپانية وتحاملهم على باعة الخمور المزيَّفة فحدثت لذلك مضاربات ومشاجرات احوجت الحكومة على التداخل في الامر وارسال القوَّات العسكرية لاخماد الفتنة فلم تعد السكينة الَّا بعد افراغ الجهد الجهيد وعَقْد لجنةٍ تحاكم اليها الفريقان في دواي (Douai)

واستأنفت الماسونيَّة دسائسها بسعاية اصحابها سرًّا في الضباط الكاثوليك

ليمنعوهم عن الترقي في مراتب الجيش كما فعلوا سابقاً. وفي ٢١ ايلول عقدت الماسونيَّة مؤتمرها السنوي في باريس تحت رئاسة دبيار (Debierre) فكان من اخصّ مقاصدها اضرام الحرب العوان على التعليم الديني والكتب المدارسيَّة الكاثوليكيَّة لتخريج الناشئة على المبادئ الحرَّة الكفرية. وكان في اثناء ذلك نوَّاب عجلس للعموم الفرمسون يتجوَّلون في انحاء فرنسة ويتآمرون في محافلهم السرّيَّة لتنفيذ الاحكام الماسونيَّة في كل دوائر الدولة حتى ان المسيو دلاشانل (M. Delachanel) في ٢٩ تشرين الثاني احتجّ على هذه السياسة الماسونيَّة في دار الندوة كما فعل سابقاً المسيو پراش (Prache) وافحم الوزير كاليو مبيناً امام الجميع انَّ النواب الماسون يضحّون بسياستهم الماسونيَّة كل كرامة فرنسة

وكأن هذا التطرُّف الزائد قد هيَّج الرأي العام على الشيعة حتى انَّ الاشتراكيين انفسهم عقدوا الاجتماعات لمحاكمة الماسونيَّة فان نقابة الفعلة الباريسيَّة جمعت اصحابها في ٣ نيسان في باريس للاحتجاج على الماسونيَّة وقام فيهم خطيباً المسمى پاتو (Pataud) زعيم رجال الكهربائيَّة في باريس وكشف كل دسائس الماسونيَّة واثبت انَّ الشيعة تستخدم الفعلة كآلات صمّاء لتنفيذ مآربها وتضحية مصالحهم. فلحق من جرّاء ذلك عارٌ عظيم على ابناء الارملة

وتجلببت الماسونيَّة عاراً جديداً بنشر اوراق ڤلدك روسو (Waldeck-Rousseau) السياسيَّة في جريدة الماتين الموالية للحكومة فعرف الكل انَّ ذلك الوزير بتحامله على الرهبانيَّات ومدارسها انَّما كان مرتشياً من اصحاب الشيعة

وتكرر خزي الشيعة التي كانت دسَّت احد اعضائها من شُرَط باريس ليقنع مجرماً رُفع للمحاكمة بقضية القتل اسمهُ لِيرو (Leroux) بان يرمي الذنب على كاهن قرية ايغورناي (Igornay) المدعو الاب لارو (Laroue). ففعل المجرم وأُلقي الكاهن في الحبس مدَّة ثلاثة اسابيع فاوسعتهُ الجرائد الماسونيَّة شتماً هو وكلّ الاكليروس. لكن سهام الضمير لم تزل يتأثر المجرم حتى طلب ان يجتمع أمام القضاة مع الكاهن لارو فلمَّا حضر الاب المذكور خرَّ القاتل على قدميهِ ونشدهُ الله باكياً الآن يغفر لهُ التهمة الباطلة التي اتهمهُ بها وانَّهُ هو وحدهُ المذنب. فضمَّهُ الكاهن الى صدرهِ وعيناهُ مغرورقتان بالدموع وساحهُ. فكان لهذا الاقرار وقع

عظيم في نفوس الحضور وردَّدتهُ كل الصحافة معلنةً بخبث الشرطي ومكر الماسونية مع الثناء الطيب على شهامة الكاهن

وبينما كانت الشيعة تختلق هذه السعايات الكاذبة افتُضح احد كبار مشايعيها الاخ ٣٣° فلاشون (Flachon) مدير الجريدة لانترن (Lanterne) اقبح جرائد فرنسة كفرًا فثبت تدنيسهُ لثوب طهارة احد الصبيان وحُكم عليهِ بالاشغال الشاقَّة في تشرين الثاني — وكذلك فُضحت الماسونيَّة بحكم القضاة على دويز (Duez) المتولي تصفية اموال الرهبانيَّات في فرنسة لاختلاسه منها جانباً كبيرًا مع اصحابهِ. فلمَّا ثبت جرمهُ حُكم عليهِ في ٢١ حزيران بالحبس لمدَّة ١٢ سنة

فاي عجب بعد ذلك ان كان الكاثوليك في العام المنصرم دافعوا عن حقوقهم مدافعة الابطال. وكان في مقدَّمتهم اساقفتهم الذين نشروا المناشير المفعمة غيرةً وحماسة في رذل الكتب الكفريَّة التي جعلتها الحكومة في ايدي الاولاد في المدارس العموميَّة. وكذلك اجتمع في ٨ كانون الثاني ١٣ اسقفاً وحرموا قراءة بعض الجرائد المعادية الدين وسمَّوها باسمائها ولم يخف هؤلاء الاحبار من قيام انصار الماسونيَّة عليهم في المحاكم العموميَّة بل عدُّوا الحكم عليهم شرفاً كالكردينال لوسون (M^gr Luçon) الذي قضى عليهِ مجلس ريس بدفع ٥٠٠ فرنك كتعويض لجماعة المعلمين اللادينيَّة (les Amicales). وكان بخلاف ذلك مجلس رودس برَّر ساحة السيد دي ليغونس (de Ligonnès) للسبب عينه

وقد سرَّنا ان تألَّفت جمعيَّات شتى لمناهضة الماسونيَّة ونشر اعمالها وكتاباتها السريَّة. وفي اواسط تشرين الثاني عُقد المؤتمر الثاني لمعاكسة الشيعة حضرهُ في باريس نحو ١٨ دولة بينهم بعض المصريين والسوريين

وكذلك عقد الكاثوليك عدَّة مؤتمرات أخر لتعزيز المشروعات الاجتماعيَّة كمؤتمر الفعلة الكاثوليك الذي امتدَّت فروعهُ اليوم في كلّ انحاء فرنسة وهي تبلغ ٤٥٠ فرعاً. واحتفلت ايضاً في ايَّار جمعيَّة الشبَّان الكاثوليك بعرسها الفضي وهي اليوم من ازهر الجمعيَّات واشدّها نفوذاً. وكذلك عُقد في ١١ حزيران مؤتمر « الاعمال الكاثوليكيَّة العموميَّة » بكل آبهة ورونق — ولم يكن في ٢٨ حزيران وفي ١٨ تموز اقلّ شأناً مؤتمران آخران عُقدا للدفاع عن المدارس الاكليريكية ولنشر المواعظ

والرياضات في قرى فرنسة. ومثلهما المؤتمر الرابع والثلثون لجمعية ائتلاف المعاهد التهذيبية في ٣٠ آب — وكان لاعياد جان درك في اورليان في ٢٣ أيار مشهد رائع اخذ بمجامع القلوب وازدانت المدينة بكل حلل البهاء والنور ليلًا مع نهار

ومما نال به الكاثوليك فخرًا دخول السيد دوشان (Duchesne) في الاكادمية الفرنسوية في ٢٦ كانون الاوّل — وكذلك منحت الحكومة اوسمة الشرف لكهنة ورهبان وراهبات امتازوا بالفضل والخدم الجليلة لوطنهم فكان فعلها كاقرار بشرف الاكليروس والرهبانيّات التي هي تضطهدها. وكان من جملة من ظفروا بهذه الهبات بعض المرسلين من رهبانيتنا في آطنة وبيروت — هذا وقد نالت كنيسة فرنسة مجدًا اثيلًا بنصب بناء فخري وتمثال فخم لامير خطبائها الدينيين بوصوبه الشهير في مدينة موَ (Meaux) وتمّ الامر بمساعي السيد ماربو (M^gr Marbeau) خلفه الحالي على كرسي موَ فكانت الحفلة المنعقدة لذلك في ٨ تموز من اجلّ الحفلات — واعظم منها جلالا حفلة نقل ذخائر القديس فرنسيس دي سال في آنسي الى الكنيسة الجديدة المبنيّة لذكره فتقاطرت الجموع من كل انحاء البلاد لهذه الحفلة وبالخصوص الالوف المؤلفة من اهالي مقاطعة سابوديا واسم فرنسيس دي سال لا يزال بينهم حيًّا محبوباً

ومما أصيبت به فرنسة في العام الماضي من المصائب المزلة انفجار ثلاثة من دوارعها الحربيّة گلوار (Gloire) وكوربه (Courbet) وليبرته (Liberté) في اواخر ايلول فقُتل كثيرون من بحارتها وابست البلاد حدادها على الموتى وابرق الخبر الاعظم الى رئيس الجمهورية يعزيه في هذه الفاجعة وكذلك اسرع السيد گيليبرت (M^gr Guillibert) الى عيادة المجروحين وأقيمت الجنازات الدينيّة المؤثرة لتذكار الموتى. وكان وافق يوم انفجار الدارعة كلوار تدشين الدارعة جان بار - Jean) Bart) في برست التي تحملها ٢٤,٠٠٠ طنّ

وكذلك رُزئت فرنسة في ١٠ تشرين الاوّل بوفاة احد مشاهير قوّادها الكاثوليك وهو الجنرال اثناس شارت (Ath. Charette) البطل الثوار الذي دافع عن حقوق الكرسي الرسولي مع الزواوة في ايطالية ثم حارب في سبيل وطنه سنة ١٨٧٠ فنزل في حومة القتال في لواني (Loigny) مظلّلًا براية قلب يسوع فاكسب هو وذووه فرنسة شرفاً مخلّدًا

وفي ١٠ أيار توفي احد علماء فرنسة بالمقامات الشرقيَّة المرحوم روبنس دوفال (R. Duval) الشهير خصوصاً بتآليفه السريانيَّة

اما امور فرنسة الخارجيَّة فاخصُّها فوز سياستها في مراكش فانَّ فتن الحزب المعاكس هناك لولاية مولاي حفيد سلطانها اقتضت فرنسة ان ترسل اليها عدداً من الجند بلغ ٣٠,٠٠٠ فجرت عدَّة وقائع دمويَّة وقُتل بعض ضبَّاط الا انَّ الجنود الفرنسويَّة بلغت اخيراً فاس حاضرة مراكش تحت قيادة الجنرال مانجان (Mangin) وكسرت شوكة الاعداء. وقد مرَّ بك ما دار اذ ذاك بين فرنسة والمانية من المفاوضات في شأن حماية الاولى وسيطرتها وكيف انتهت تلك الازمة. فلم يبقَ الآن الَّا المخابرات مع اسبانيـة والامل معقود انَّ الاتفاق بين الدولتين يتمُّ قريباً

وفي اواسط الصيف ابحر الرئيس فاليـار من دنكرك الى هولندة فاستُقبل استقبال المنتصر في شانتج ولاهاي

وفي اسبانية كانت اسبانية في اوائل السنة ١٩١١ في حالة جرجة لسوء تصرُّف رئيس وزارتها كناليجاس الذي كان بتقرُّبه من الاشتراكيين قوَّى عزائمهم فعمدت البحريَّة الى الثورة لتعلن بالجمهوريَّة فحصلت عدَّت مشاغبـات وفتن ففهم كناليجاس انَّ تساهله يلقي بالدولة في التهالك وغيَّر خطَّتهُ ثم اتَّخذ الوسائل الفعَّالة لكبح شرّ الفوضى .

ومن مساعي الاشتراكيين في اسبانية انَّهم حاولوا استئناف قضيَّة فرّير لزعمهم انَّهُ قُتل ظلماً فقام النائب الجمهوري سورياتو وطلب في ٢٨ اذار ان تُستأنف الدعوى لكنهُ لمَّا اوقفهُ وزير الدولة على اوراق الحكم وتفاصيلها اقرَّ جهاراً بانَّ فرّير اثيم وان الحكم بتوته عادل

وكانت الحملة الاسبانية في شمالي مراكش ساعيـة في توطيد اعمالها العسكرية بعد ان سافر الملك الفونس الثالث عشر الى مليلة في غرَّة السنـة لتنشيط الجنود المحتلين هناك الَّا انَّ المراكشيين لم يدعوا فرصة لمقاتلـة الاسبان حتى ألحقوا بهم خسائر عديدة . وفي ١٤ تشرين الاوَّل قتلوا القائد اوردونيس في احدى الوقائع لكن الاسبان مصممون على مواصلة الحرب. اما بعد المعاهدة الافرنسيَّة الالمانية فلم يبق لاسبانية الَّا ان تتفق مع فرنسة على شروط احتلالها في شمالي مراكش

ومن المعلوم انَّ اسبانية كانت قطعت العلاقات الرسميَّة مع الكرسي الرسولي بسبب احتجاج الحبر الاعظم على سوء تصرُّف كناليجاس في احكام دينيَّة لكنَّ الملك الفونس استأنف المخابرات مع رومية بعد ان وقع اختيار الكاثوليك على مندوبٍ للمجمع القرباني فارسل الملك رسالة يشكر فيها الحبر الاعظم على هذا الامتياز ثم عيَّن في ١١ حزيران سفيراً جديداً لدى الكرسي الرسولي السنيور نفارُّو ريثرتو. وفي ٢٣ حزيران كان افتتاح المعرض القرباني برونق عظيم فخيَّل انَّ اسبانية الكاثوليكيَّة تراكضت من اقاصي البلاد لتعلن بايمانها ودامت تلك الحفلات البهيَّة ثمانية أيام خُتمت بطواف فاخر لاكرام القربان الاقدس حضرتهُ المدينة كلها وزاد حضور الملك لتلك الحفلات رونقاً. وكان الحبر الاعظم عيَّن لرئاسة المجمع كنائبه الخاصّ جاثليق اسبانية ورئيس اساقفة طليطلة الكردينال آغير. وفي اثناء الحفلات ابرق الملك الى الحبر الاعظم معرباً عن سروره بتلك المظاهرات الدينيَّة الفخيمة فجاء جواب امام الاحبار يتدفَّق لطفاً وحناناً لاسبانية وملكها. ومما جرى حينئذٍ من الحفلات المؤثرة تقريب عشرين الف ولد لاوَّل مرَّة من القربان الاقدس فأقيمت الذبيحة في حديقة كبيرة على ثلاثة مذابح وتناول الاحداث من ايدي الاساقفة ومرُّوا امام نيافة الكردينال اغير الجالس على سدَّة عالية فباركهم

﴿ البرتغال ﴾ جادة اسبانيـة تتخبَّط في الثورة والفوضى كما رأيت في مقالتنا المعنونة « مولد جمهوريَّة البرتغـال الماسونية » (المشرق ١٤ : ٧٠٤) فانَّ اصحابها بدلاً من السعي باصلاح الاحوال وجمع الكلمة للذبّ عن الوطن لا همَّ لهم سوى اضطهاد ارباب الدين وبثّ المبادئ الفاسدة. وقد حكموا مؤخَّراً بعزل غيطة بطريرك لِسبونة السيد مندس بلّو (M^gr Mendes Bello) ثم بحبسهِ ونفيهِ الى افريقية. وترى الجمهوريين مع ذلك في انقسام وخصام حتى سقطت وزارتهم مع حداثة عهدها في ٢ ايلول وقامت وزارة جديدة برئاسة جواو شاغاس من الدّ اعداء الدين الذي كرَّ الغارة على انصار الملك مانويل والاكليروس كخلفهِ فازدادت الاحوال خراباً واخذ الشعب يتلهَّف على الحكومة السابقة مع خللها

ومن عجيب الامور انَّ انكلترة اثبتت حمايتها على رعاياها في البرتغال رغماً عن الجمهوريين فترى دعاة الدين البروتستاني يتمتَّعون بالحريَّة التامَّة لنشر تعاليمهم

وتهذيب اكليروسهم والمجاهرة برتبهم الدينيَّة ولبس الثياب الخاصَّة بهم بخلاف الكهنة الكاثوليك الذين لم يَعُد يُسمح لهم ان يظهروا في الشوارع بشارات دينهم او يلبسوا ثيابهم الاكليريكيَّة. فما اخفَّ نير الماسونيَّة ! !

﴿ ايطالية ﴾ ارادت ايطالية في العام المنصرم ان تحتفل بالسنة الخمسين لاعلانها بالوحدة الايطاليَّة والسنة الاربعين لاغتصابها املاك الكرسي الرسولي. غير انَّ هذه الحفلات بقيت غالباً منحصرة في الدوائر الرسميَّة فانَّ الكاثوليك كما لا يخفى رأوا في تلك المظاهرات اهانة لدينهم فعدلوا عنها . اما الفوضويون والاشتراكيون فانهم ابوا حضورها لتوجيه الدولة كل اكرامها للملك فكتور عمانويل الذي اقامت لذكره مشهداً مع كونها ضربت صفحاً عن زعيمي الوحدة الايطاليَّة مازيني وغاريبلدي . وكانت الحكومة اعدَّت معرضاً عمومياً دعت اليه الملوك ورؤساء الدول وتكلفت عليه النفقات الطائلة فلم يحضره احد منهم وبلغت خسارتهُ عدَّة ملايين فنسب اليهودي ناثان رئيس بلديَّة رومية هذا التقصير للحبر الاعظم وللحزب الاكليريكي . وزاد الامر تفهقراً بسقوط وزارة لوزاتي في ١٨ آذار في اليوم التابع لافتتاح المعرض . ثم جاءت في اواسط الصيف عدوى الهواء الاصفر في رومية وانحاء ايطالية فكانت بلاء على بلاء.

ومن عجيب الاتفاق انَّ ايطالية التي كانت تطرئ معرضها وتصوِّر حفلات عيدها الخمسيني كتوطيد السلام هي هي قامت في اواخر ايلول وباشرت بغتةً بتلك الحرب المشؤومة التي تشعر بانعكاس فعلها حتى في اقطارنا فردَّدت كلمة مازيني التي قالها سنة ١٨٣٨ : « انَّ شمالي افريقية ملك من املاك ايطالية » وكررت بقول بيسمارك سنة ١٨٦٦ : « انَّ ملك البحر المتوسط يخصُّ بلا مراء ايطالية ». وكان اعلان الحرب في ٢٩ ايلول فضربت اوَّلاً السفن الايطالية طوربيداً في بريفيزا جنوبيَّ جزيرة كورفو . ثمَّ سارت الى طرابلس فاطلقت عليها القذائف في ٣ تشرين الاوَّل وانزلت جنودها الى البرِّ في ٥ منهُ ومذ ذاك الوقت استولت على سواحل طرابلس اما داخليَّة البلاد فلم يتوغَّل فيها الطليان كثيراً مع انَّ مجموع عساكرهم يبلغ اليوم في طرابلس ١٢٠ الفاً . وكأنَّ ما وجدوهُ هناك من المقاومة قد احنقهم فاخذوا يتهدَّدون سواحل البحر الاحمر فضربوا بعض المدن ودمَّروا قسماً من السفن التركيَّة . على انَّ

الدولة العثمانيَّة لم تنفض على القذى وقد اظهرت جنودها من البسالة ما لم يكن في حسبان الايطاليين ثم صادرت التجارة الايطاليَّة في بلادها فالحقت بها خسائر لا تحصى

ومِمَّا طنطنت به الجرائد الايطاليَّة في العام الماضي دعوى الكاهن الجاحد لدينه المسمَّى ڤرديزي (Verdesi) الذي اتَّهم احد الرهبان اليسوعيين الاب بريكارلي بكشف سرّ الاعتراف فاقام الاب المذكور دعوى على المتَّهم فاثبت كذبهُ وحُكم على ڤرديزي بالحبس ودفع كُلف الدعوى. وكان هذا الحكم انتصارًا للكثلكة

﴿ بلجكة ﴾ في هذه السنة تواطأت الاحزاب المعاكسة للحكومة على جمع قواها ونزع السلطة من الكاثوليك فنازلت ببعض مناها وسقطت وزارة شولرت (Schollaert) وقام بدلًا منهُ البارون دي روكفيل (B^on de Roqueville). ولمَّا جرت الانتخابات كسب الاشتراكيُّون والاحرار بعض كرسي في مجلس النَّدوة الَّا انَّ عدد الاصوات كان اوفر جدًّا للكاثوليك الذين لا يزالون في مقامهم. امَّا اعداؤهم فقضَّوا تضحية مبادئهم لنوال فوز زهيد لم يُظفرهم بالنصرة التامَّة. ومع ذلك ملأ الماسون البلاد صخبًا وعمدوا الى مظاهرات شتى في بروكسل وغيرها لكنَّ المحافظين الكاثوليك كالوا لهم الكيل بالكيل وردُّوا كيدهم في نحرهم في لوڤان ومن ثم رأوا ضرورة توثيق عُرى وحدتهم

﴿ هولندة ﴾ نصبت علمها على جزيرة بلماس بدلًا من العلم الاميركي بعد اتِّفاق الدولتين

﴿ روسيَّة ﴾ دهم بلادها في جهات تركستان زلازل هائلة قوَّضت ابنية بعض مدنها وتلت ذلك عدوى الطاعون فاجتاحت عددًا عديدًا من اهلها حتى اضحت بعض الانحاء قفرًا مقفرًا. وجاءت بعد ذلك المجاعة فكانت ثالثة الاثافيّ وذهبت بنفوس الوفٍ مؤلفة من اهل سيبريا

وحصل في آذار جفاء بين روسيَّة والصين لنقض الصين بعض معاهداتها فارسلت روسيَّة مذكِّرة تنبهها الى انَّ عملها سيفضي الى حلّ عُرى الصداقة فلم ترَ الصين بدًّا من ترضية جارتها القديرة

هاج الروسيون على اليهود في كياف ثم في ڤرسوڤيا لقتل ولد مسيحي ادّعى الرأي العام ان اليهود قتلوهُ لغاية دينيَّة في نفوسهم. ولمَّا حاولت الحكومة ان تتحقق الامر شرعيًّا والحّ الكنت ستوليين على القضاة باثبات الدعوى قام يهودي آخر لسمهُ بوغروف فكاد لحياة الوزير ستوليين حتى قتلهُ واقرّ قبل عقابهِ انهُ فعل ذلك انتقاماً منهُ لطلبهِ اقامة الدعوى على مندل بيليس (M. Beiliss) المتهم بقتل الصبي في كياف — وقد مرّ في ما سبق ما حصل من توتّر الاحوال بين روسيَّة وايران — وكذلك هاج الرأي العام في تركيَّا لطلب الدولة المسكوبيَّة فتح الدردنيل لسفنها الحربيَّة لكنَّ الدولة العليَّة اجابت جواباً سلبيًّا على هذا الطلب الذي يفتح بلادها للغزو الاجانب

﴿ بلغارية ﴾ اجرت انتخابات مجلسها العمومي في ١٩ حزيران فكانت الاغلبيَّة للنوَّاب الموافقين للحكومة فبلغ عددهم ١٢٦ ولم يتجاوز عدد المعاكسين ٦٨. وفي ١٠ تموز عقد المجلس الاعلى المعروف بالسوبرانيه فصادق ٣٣٢ من النواب والاعيان على ترقية اميريَّة البلغار الى ملكيَّة وفوَّضوا الى الملك السلطة في المعاهدات دون رخصة مجلس الندوة — وفي اواسط كانون الاوَّل حصلت في ثغور تركيَّا والبلغار مناوشات بين خفراء الدولتين. فخشي ان تتجسم الامور وتؤول الى حرب لكنَّ الله كفانا شرَّها بحكمة العقلاء.

﴿ اليونان ﴾ لا تزال احوالها الداخليَّة في اضطراب مع عجز ماليَّتها — وقد أصيبت تجارتها بضربة موجعة لمقاطعة بضائعها في الدولة العثمانيَّة مدى السنة حتى الخريف — وكانت كريت تواصل مساعيها للدخول في حكم اليونان فاضطرَّت الدول غير مرَّة ان تحول دون رغائبها حاضرًا

﴿ موناكو ﴾ منح في ٥ ك ٢ اميرها البار الاوَّل دستورًا لبلادهِ التي لا يبلغ اهلها عشرين الفاً فاذاقهم حلاوة الحكم الدستوري

٣ ـ ماجريات اميركا

﴿ اميركا الشماليَّة ﴾ الولايات المتحدة تجري في الرقي والعمران جري الجبابرة وقد سبق في المشرق (١٤ : ٧٢١) كلام طويل في مركزها الاقتصادي الممتاز. ولما انتهت في غاية حزيران السنة الماليَّة وجدوا انَّ صادرات البلاد زادت على

العامّ السابق بما يساوي مليارين دولار وانَّ الربح الخالص يقيف على ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠

وقد نالت الولايات المتحدة من الصين امتيازات مهمّة لمدّ سكة هونكنغ الحديديَّة واصلاح الجهارك . وكذلك عُقدت معاهدة مع اليابان واتّفقت فيها الدولتان على عدّة امور كمسألة المهاجرين من بلاد الى اخرى

ادّت نتيجة الانتخابات في الولايات المتحدة الى فوز الجمهوريين وكان السبق قبلًا للنوّاب الديموقراطيين

في تموز احتفل الكاثوليك في بلتيمور ببيوبيل الكردينال جيبونس اذ وافقت هذه السنة تمام خمسين عاماً على كهنوته و٢٥ عاماً على ترقيته الى الكردينالية فاقيمت له حفلة عظيمة حضرها رئيس الولايات المتحدة تافت والمستر تيودور روزفلت وكثير من الاعيان والنواب وممثلي الدول مع جمهور بالغ ١٥,٠٠٠ نسمة خطب فيها كثير من الخطباء المفوّهين ورفعوا شأن الكنيسة الكاثوليكيَّة وصاحب العيد

والحقّ يقال ان الرئيس تافت لا يدع فرصة في تعظيم الدين الكاثوليكي وارباب . وقد روى البشير في ٥ ايلول خطبتهُ البديعة عند زيارته دير الجمانيَّة حيث مدح الرهبان واطرأ اعمالهم

ومن مرويّات اميركة الشماليَّة المؤتمر الذي عقدهُ الكاثوليك في شيكاغو حيث احتجّ الكاثوليك على كارنجي المثري الاميركي الكبير لتخصيصه مبالغ وافرة من مالهِ لتعزيز التعليم اللاديني ومضرَّة البلاد

وعلى خلاف ذلك استدعت حكومة كولومبية الآباء اليسوعيين ووكلت اليهم فتح كليَّة يعلّمون فيها العلوم العليا ويمنحون اجازة الدرجات الاكاديميَّة ووعدت الحكومة بانّها تقدّم لهم مساعدة ماليَّة سنويَّة على شروط معلومة

﴿ كندا ﴾ في هذه السنة جرى بعض التحوير في سياسة كندا وهي بلاد يتنازعها العنصران الاميركي والانكليزي وقسم كبير من اهلها فرنسويون كاثوليكيُّون متحمسون في دينهم فسعى العنصر الاميركي ان يغلّب فيها اللغة الانكليزيَّة والعادات الاميركيَّة ويضعف حياتها الاستقلاليَّة وحبَّها لفرنسة فقاومهُ معظم الفرنسويين وقام الاساقفة يدافعون عن حقوق الكاثوليك ويطالبون بحفظ امتيازاتهم فنال سهمهم

وقد تعين لكندا كحاكم عمومي باسم بريطانية دوق دي كونوت فاستقبل بكل رونق وفرح

ومما تحققوهُ بالاحصاء الاخير انَّ اهل كندا يهاجرون كثيرًا الى الولايات المتحدة حتى انَّ عددهم البالغ سابقًا ثمانية ملايين من النفوس سقط في هذا الاحصاء الى سبعة ملايين

﴿ المكسيك ﴾ كانت جمهوريَّة المكسيك في هذه السنة في هرج ومرج لقيام اهلها على الرئيس بورفيريو دياز الذي منذ ٣٥ سنة يضبط زمام الامور رغمًا عن كل معاكسيه وخلافًا للقوانين الدستوريَّة وقد تمكَّن من حفظ سلطتهِ بكل انواع الاستبداد والظلم مع مساعدة انصارهِ فما كان احد يجسر ان يقاومهُ واذا فعل شعر بعد قليل بمفاعيل غيظهِ فيُقتل خفيةً ويذهب دمهُ هدرًا . وكانت الماسونيَّة وهو احد اعضائها تعضدهُ في كلّ مشاريعهِ حتى طفح الكأس في هذه السنة وقام لمحاربة دياز رجال ذوو إقدام وأنفة كفرنسيسكو ماديرو وفلورس ماغون وتامت الحرب الاهليَّة على ساق وسالت الدماء الى ان اضطرَّ بورفيريو دياز ان يقدّم استعفاءهُ . والمقدَّم حتى الآن هو ماديرو وقد انحاز اليهِ الكاثوليك الذين كانوا سابقًا حائدين عن الاحزاب السياسيَّة ومن المنتظر ان يفوز تمامًا عمَّا قريب

﴿ اميركا الوسطى ﴾ ليس بين جمهوريَّاتها في السلم سوى حكومتي كوستاريكا وسان سلفادور اما نيكاراغوا وهندوراس فكانتا في قلق واضطراب لاختلاف احزابها . وكانت جمهوريَّة غواتمالا تئنُّ للضنك اللاحق بها من قبل رئيسها استرادا كبريرا

﴿ اميركا الجنوبيَّة ﴾ غلب السلم على جمهوريَّة شيلي التي بعد احتفالها بالمئة الاولى على استقلالها لم تزل ترقى في معارج الفلاح والحريَّة الصحيحة وتعزيز الدين . وكذلك الهدوّ والوفاق ساندان في بلاد پيرو وكولومبية . اما بقيَّة البلاد فانها لم تخلُ من حركة وهيجان فان اهل باراغواي احتشدوا على رئيسهم وقبضوا عليه وحبسوهُ حتى اكرهوهُ على الاستعفاء واقاموا بدلًا منهُ رئيس المجلس السنيور لياراتو . ويودّ اهل اروغواي ان يكسروا نير رئيسهم باتلّ اي اوردونيس (Batile y Ordônez) لضغطه عليهم واستبدادهِ المفرط . وكذلك جمهوريَّة

الارجنتين فانّ بعض الفوضويين اقلقوا راحتها في حاضرة البلاد

امّا البرازيل فثار فيها قسمٌ من مجريتها وتهدّدوا ريو دي جانيرو ولم يخلدوا الى السكينة الّا بعد ان نالوا الامان التام . وكادت العلاقات الوديَّة بين البرازيل والكرسي الرسولي ان تنقطع بسبب تجاوز الحكومة حدودها في بعض الامور الدينيَّة لكنّ الامل معقود بقرب اتّفاق الجانبين . وقد التجأ اليسوعيُّون البرتغاليُّون بعد نفيهم من وطنهم الى البرازيل حيث رحّب بهم الاهالون وفتحوا مدرسةً كبيرة في مدينة بايا (Bahia)

وفي اوستراليا كانت امورها في خطة النجاح . وانّما فقد الكاثوليك زعيمهم العظيم الكردينال موران (M^gr P. F. Moran) الذي احسن تدبيرهم منذ جلس على كرسي اسقفيَّة سيدناي سنة ١٨٨٤ وكان الحبر الاعظم لاون الثالث عشر رقاهُ الى منصب الكرادلة سنة ١٨٨٥ وتقدَّمت الكثلكة في عهده تقدُّماً قلَّما يُرى نظيرهُ

النصرانيَّة وآدابها
بين
عرب الجاهليَّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الباب الثامن

النصرانيَّة في الجزيرة

تتبعنا آثار النصرانيَّة بين العرب في الجاهلية على حدود بحر فارس ثم في جهات العراق ورأينا ما خلفتهُ لنا التواريخ من اخبار الدين المسيحي في الممالك الثلاثة الكبرى التي اقتسمت جزيرة العرب اعني دول الغساسنة والتنوخيين والمناذرة . وحتى الآن لم نستوفِ مآثر نصارى العرب على التخوم الناصلة بلادهم عن البلاد المجاورة فممّا لم نذكرهُ حتى الآن السهول الواسعة والبقاع الرحبة الممتدَّة من جهات الموصل الى مجرى الفرات المتوسطة بين الارمن والشام . فهناك مفاوز متسعة يسقيها النهران